UNION
DES ÉTUDIANTS
EXILÉS

الإجراءات المتعلقة بجائحة كوفيد 19
وأثرها على وضع الطلاب المنفيّين في الجامعات الفرنسية

دراسة استقصائية

فريق البحث

أ.د. طلال مصطفى

دكتوراه في علم الاجتماع، أستاذ علم الاجتماع في جامعة دمشق، باحث في مركز حرمون للدراسات المعاصرة.

فراس حاج يحيى

باحث في الدراسات القانونية، ماجستير من كلية الحقوق جامعة ليموج.

المحتويات

ملخص الدراسة 4

- **أولاً: الإطار المنهجي للدراسة** 6

أ. مشكلة الدراسة وأهميتها 6

ب. أهداف الدراسة 7

ت. منهجية الدراسة 7

- **ثانيًا: الإطار النّظري والدراسات السابقة** 9

أ. كوفيد19 سوسيولوجيًا 9

ب. الدراسات السابقة التي تناولت كوفيد 19 11

- **ثالثًا- نتائج الاستبيان الالكتروني** 17

أ. الخصائص العامة لأفراد عينة الدراسة 17

ب. مزايا الطلاب المنفيين المقدمة من الجامعات الفرنسية 24

ت. رأي الطلاب المنفيين في تأثر كوفيد 19 على العملية التعليمية في الجامعات الفرنسية ... 25

ث. أثر كوفيد 19 على الجوانب الإدارية والعملية 26

ج. الخدمات الجامعية في فترة كوفيد 19 28

ح. تأثير الإجراءات المتعلقة بمواجهة كوفيد 19 على النشاط اليومي للطلاب 57

الاستنتاجات 11

المقترحات 34

الملاحق 35

ملخص الدراسة

انطلقت الدراسة من فرضيةٍ رئيسة تقول: إن هناك آثاراً سلبية أكثر شدّة على الطلاب المنفيين (اللاجئين) مقارنة بالطلاب الفرنسيين، جرّاءَ تطبيق التعليم عن بُعد (من المنزل) نتيجة انتشار وباء كوفيد 19 وما رافقه من إجراءات حجرٍ صحيّ، حيث حاجة الطلاب المنفيين الماسّة للمزيد من التفاعل الاجتماعي مع زملاءهم ومدرّسيهم في الجامعات والمعاهد، بهدف المزيد من التحصيل العلمي، وتعلم اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية بشكل عام من أجل النجاح في سنواتهم الدراسية، وزيادة فاعلية الاندماج الاجتماعي في الجامعات الفرنسية والمجتمع الفرنسي بشكل عام.

ما قادنا إلى إجراء استقصاء إلكتروني في الجامعات الفرنسية، بهدف التعرف على الآثار التعليمية والاجتماعية والنفسية للإجراءات المتعلقة بجائحة كوفيد 19 على الطلاب المنفيين، من خلال مقابلة عينة منهم في الجامعات الفرنسية آخذين بعين الاعتبار جملةً من المتغيرات منها: جنسية بلد الأصل، والجنس، والعمر، ومدة الإقامة في فرنسا، والتخصص الدراسي، وسنة الدراسة، والوضع القانوني للإقامة في فرنسا.

كذلك التعرف على الخدمات المختلفة التعليمية والتقنية، والمالية، والصحية، والنفسية والاجتماعية، التي قدمتها لهم جامعاتهم ومدى رضاهم عنها، ومقترحاتهم التي يجدونها مناسبة في فترة انتشار المرض، والإجراءات المفروضة من حجر صحي وتباعد اجتماعي ودراسة عن بعد وغيرها.

توصّلَ الاستبيان إلى مجموعة من النتائج نُكثّفها في الآتي:

1- تبين أن هناك العديد من الصعوبات الحياتية والمعيشية واليومية من تأمين الطعام، والشراب، واللّباس، وصعوبات أخرى... واجهت طلاب عيّنة الدراسة.

2- أثّرت إجراءات الحجر الصحي نتيجة انتشار كوفيد19 على العملية التعليمية في الجامعات الفرنسية بشكل عام، وخاصة في تدريس المواد النظرية والعملية، والاختبارات (الامتحانات) وأداء الأساتذة في التدريس، والتزام الطلاب بحضور الدروس.

3- أثّرت إجراءات الحجر الصحي على الجوانب الإدارية والعملية سلبًا مثل: عدم توفّر أمكنة شاغرة للتدريب العملي (استاج).

4- قدّمت الجامعات الفرنسية العديد من الخدمات للطلاب في سياق العملية التدريسية مثل: وسائل الاتصال الرقمية ومستلزماتها (الانترنت، اللابتوب)، وتسهيلات إدارية للتواصل مع شؤون الطلاب والتسجيل في الجامعات، والتواصل مع اتحادات الطلبة بوصفهم ممثلين عن الطلاب.

5- تباينت آراء الطلاب المنفيين في الجامعات الفرنسية، بين الجيدة والمقبولة إلى حدٍّ ما، فيما يتعلق بالخدمات الجامعية للطلاب مثل: السكن الجامعي، والمكتبات، ووجبة الطعام، والوحدة الطبية، وشؤون الطلاب.

6- لم يستطيع طلاب عينة الدراسة أن يمارسوا العديد من الأنشطة الحياتية اليومية في فترة انتشار كوفيد 19 مثل: ممارسة الرياضة في الأندية، والتنزه في الحدائق، والخروج إلى الشوارع العامة، وزيارة واستقبال الأصدقاء.

7- بشكل عام قيَّمَ طلاب عيّنة الدراسة الحالة النفسية في مرحلة إجراءات الحجر الصحي أنها أسوأ بكثير مقارنةً مع ما كانت عليه قبل انتشار كوفيد 19، إلى حد تفكير بعضهم بالانتحار، وعدم الشعور بالجدوى من هذه الحياة.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

أ. مشكلة الدراسة وأهميتها

أدّى الانتشارُ المتسارع لفيروس كوفيد 19 في أرجاء العالم كافة ومنها فرنسا إلى تحوّله لجائحة مرضية وفقاً لتصريحات منظمة الصحة العالمية؛ ما استدعى اتّخاذ العديد من الإجراءات الفورية من أجل التعامل مـع الوباء العالمي، بهدف تضييق نطاق انتشاره قدر المستطاع إلى حين إيجاد اللقاح اللازم للعلاج منه، ومـن هذه الإجراءات مثلًا: إجراء حجر صحي احتياطي للأفراد داخل المنازل، وفرض حظر التجوال في معظم المناطق والمدن، وإغلاق المدارس والجامعـات مؤقتاً، وتقليص عدد القوى العاملة في المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة، وغيرها من الإجراءات التي تهدف إلى احتواء المرض، وكان نتيجة ذلك أن توقفت معظم مظاهر الحياة اليومية في المجتمع.

رافقَ هذا الوضع آثاراً اجتماعية ونفسية وتعليمية على المواطنين كافة، خاصة طلاب الجامعات منها: الخوف الشديد من الإصابة، والخوف من الموت بالفيروس، في وقت أصاب أكثر من مليوني شخص وقضى على عشرات الآلاف من البشر حتى اللحظة.

تنطلق مشكلة الدراسة من فرضية رئيسة تقول: إن هناك آثاراً سلبية أكثر شدة على الطلاب المنفيين (اللاجئين) مقارنة بالطلاب الفرنسيين، جرّاءَ تطبيق التعليم عن بعد (من المنزل) نتيجة انتشار وباء كوفيد 19 وما رافقه من إجراءات حجر صحي، حيث حاجة الطلاب المنفيين ماسّة للمزيد من التفاعل الاجتماعي مع زملاءهم ومدرّسيهم في الجامعات والمعاهد، بهدف المزيد من التحصيل العلمي، وتعلّم اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية بشكل عام من أجل النجاح في سنواتهم الدراسية، وزيادة فاعلية الاندماج الاجتماعي في الجامعات الفرنسية والمجتمع الفرنسي عموماً، إذ وجدوا أنفسهم فجأة بين جدران غرفةٍ واحدة، ما انعكس سلبًا على مستوى تعليمهم، وعلى وضعهم نفسيًا واجتماعيًا، نتيجةَ القلق والخوف من الإصابة بالمرض بعيدًا عن الأهل والأصدقاء، وكذلك الخوف والقلق على أهلهم في بلدانهم الأصلية.

تحضر أهمية الدراسة من الآثار التي تركها انتشار فايروس كوفيد 19 على قطاع التعليم، من خلال تضرر نحو 106 مليون من طالبي العلم في أكثر من 190 بلداً وفي جميع القارات، إذ أثّرت عمليات إغلاق المدارس والجامعات وغيرها من أماكن التعلّم على 94 في المئة من الطلاب في العالم، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى 99 في المئة في البلدان منخفضة الدخل والبلدان متوسطة الدخل من الشرائح الدنيا، وتُفاقِمُ الأزمة الفوارق التعليمية القائمة عن طريق الحد من فرص الكثير من الطلاب اللاجئين في مواصلة تعلمهم مقارنة بالطلاب الفرنسيين.

من جهة أخرى، حفَّزت أزمة كوفيد 19 الابتكار داخل قطاع التعليم، من خلال اعتماد استمرارية التعليم والتدريب من الإذاعة والتلفزيون والحُزَم التعليمية المنزلية في المنازل، وجرى تطوير الحلول القائمة على التعلم عن بعد بفضل الاستجابات السريعة من قبل المؤسسات التعليمية.

ب. أهداف الدراسة

استنادا إلى مشكلة الدراسة وأهميتها اتجهنا الى دراسة استقصائية، بهدف تعرف آثار مرض كوفيد 19 على الطلاب المنفيين تعليمياً واجتماعيًاً ونفسيًاً، من خلال مقابلة عينة من الطلاب المنفيين في الجامعات الفرنسية، آخذين بعين الاعتبار جملة من المتغيرات منها: جنسية بلد الأصل، والجنس، والعمر، ومدة الإقامة في فرنسا، والتخصص الدراسي، وسنة الدراسة، والوضع القانوني للإقامة في فرنسا.

كذلك التعرف على الخدمات المختلفة التعليمية والتقنية، والمالية، والصحية، والنفسية، والاجتماعية التي قدمتها لهم جامعاتهم ومدى رضاهم عنها، ومقترحاتهم التي يجدونها مناسبة في فترة انتشار المرض، والإجراءات المفروضة من حجر صحي وتباعد اجتماعي ودراسة عن بعد وغيرها.

ت. منهجية الدراسة

كانت الاستمارة الإلكترونية هي أداة جمع البيانات في هذه الدراسة، و نفّذها اتحاد الطلبة المنفيين في الجامعات الفرنسية، بسبب ظروف الحجر الصحي الجزئي أو الكلي في أماكن إقامة الطلاب المنفيين في الجامعات الفرنسية

بلغ حجم العينة (115) مفردة، توزعت على 34 جامعة فرنسية. (انظر جدول رقم 1).

جدول رقم (1)
يبين توزع الطلاب المنفيين في الجامعات الفرنسية

le Nombre	Université
2	Paris II ASSAS
14	Sorbonne université
4	Paris 8
1	UPJV
9	Université de Limoges
5	La nouvelle Sorbonne université
3	INALCO
5	Paris 13
2	lyon2
2	Université de Paris
3	École Normale Supérieure
1	Collège d'architecture
16	Université de Strasbourg
2	Institut International d'Etudes Française
7	L'IIEF
3	Poitiers
4	Université Paris Dauphine PSL
1	INALCO
6	Le mans
5	Orléans
1	Université du Littoral Côte d'Opale
4	Clermont ferrand
2	UGA
1	Ulco
1	Espe créteil
2	Bordeaux
1	Aix marseille université
1	Unicaen - Carré international
4	L'université de perpignan
1	Iiuf
1	Université Grenoble Alpes (UGA)
1	Lille
1	Université du Littoral Côte d'Opale (Site de Dunkerque)

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة

أ. كوفيد 19 سوسيولوجيًا

عرفت البشرية عبر تاريخ وجودها العديد من الكوارث والمخاطر الناتجة عن الحروب، أو عن طريق انتشار الأمراض والأوبئة التي أودت بحياة الملايين، ولكن ما يميز جائحة كوفيد 19 الانتشار الواسع في كل أنحاء دول العالم الغنية والفقيرة، الكبيرة والصغيرة، المتقدمة والمتأخرة ....الخ.

تعود الإسهامات السوسيولوجية البحثية في مجال تفسير المرض كظاهرة اجتماعية إلى عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز[1] خلال خمسينات القرن العشرين في كتابه: «النظام الاجتماعي» وخاصة فصل «الممارسة الطبية»، حيث عدَّ المرض ظاهرة اجتماعية بعد أن كان من حق الطب تشخيصه وعلاجه فقط، كذلك مساهمة عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم[2] حيث اعتبر أن الألم الناتج عن المرض لا يقاس طبياً وإنما اجتماعيّاً، إلى حد قوله إن المرض ليس مرضاً إذا لم يُعترف به اجتماعيًا[3].

استناداً إلى مساهمات بارسونز ودوركايم، التي اعتمدناها منطلقًا أساسيًا لمقاربة آثار كوفيد19 كظاهرة مرضية اجتماعية نفسية على الطلاب المنفيين في الجامعات الفرنسية.

(1) تالكوت بارسونز، Talcott Parsons (13 ديسمبر 1902 – 8 مايو 1979) عالم اجتماع أمريكي عمل في هيئة التدريس في جامعة هارفارد منذ عام 1927 حتى عام 1973. وضع بارسونز نظرية عامة لدراسة المجتمع تسمى بنظرية السلوك، استنادا إلى المبدأ المنهجي التطوعي ومبدأ المعرفية من الواقعية التحليلية. حاولت النظرية إنشاء توازن بين اثنين من التقاليد المنهجية الرئيسية: التقاليد النفعية–الوضعية والتقاليد التفسيرية–المثالية. بالنسبة لبارسونز، أنشأ المنهج التطوعي بديلاً ثالثًا بين هذين الاثنين. قدم بارسونز نظريات أخرى غير نظرية المجتمع، مثل نظرية التطور الاجتماعي وتفسير ملموس لـ «محركات» واتجاهات تاريخ العالم.

(2) David Émile Durkheim (15 ابريل 1858 – 15 نوفمبر 1917) فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي. أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجريب في آن معا. أبرز آثاره «في تقسيم العمل الاجتماعي» (عام 1893)، و«قواعد المنهج السوسيولوجي» (عام 1895). أسس رسميًا الانضباط الأكاديمي لعلم الاجتماع –مع دو بويز وكارل ماركس وماكس فيبر. يُستشهد به عادة باعتباره المؤسس الرئيسي للعلوم الاجتماعية الحديثة

(3) دراسة منشورة في موقع كوة بعنوان التمثلات الاجتماعية لمرض فيروس «كورونا» مقاربة سوسيولوجيه منشورة بتاريخ 28 مارس 2020 تم زيارة الموقع بتاريخ 1 ابريل 2021: https://bit.ly/3kLClEF

تعددت المواقف والتفسيرات منه تبعاً للخلفية الأيديولوجية والثقافية والدينية، من تغيّب التفكير العقلاني الذي تجسد في السلوكيات الغيبية[4] على حساب السلوكيات العقلانية الرشيدة، ومن خلال قراءة سوسيولوجيه أولية لهذه السلوكيات تبين وجود ممارسة مزدوجة للسلوك الإنساني، حيث يُغلَّف هذا السلوك المرضي بشيء من العقلانية، تُخفي اتجاهات وتحيزات غير عقلانية خاصة في جائحة كوفيد19، حيث يستعيد الفرد نمطاً أشبه بالحياة البدائية غير المتحضرة التي تحركها المشاعر والاحتياجات البدائية حتى تسيطر على الفرد تمامًا، إذ يواجه الفرد عبئاً أثقل من أعباء الأمراض السابقة بما فيها القاتلة (الايدز، السرطان)، مرتبطاً بحالة من المجهول، لأن الإصابة بفيروس كوفيد19 لا ترتبط بالمصابين فقط، بل إنها تشمل أفراد المجتمع كافةً وعلى درجات مختلفة، فهي مرتبطة بسرعة انتشار المرض وبعدم توقُّع زمن العلاج منه، وكلما طالت مدة تفشي فايروس كوفيد19، زاد الضغط على الفرد، إذ لا تسمح حداثة الفيروس ذاته بتوفر المعلومات الكافية التي من شأنها بث الطمأنينة، بل إن المعلومات المتوفرة عنه تُعزز المخاوف أكثر بين الأفراد.

لوحظ في المرحلة الأولى من انتشار فيروس كوفيد 19 بروز ثقافة التضامن الاجتماعي التقليدية، التي تجاوزتها معظم مجتمعات العالم بعد مرحلة الحداثة وما بعدها، وتحديداً بعض مظاهر التضامن الاجتماعي الآلي، الذي تحدث عنه عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم، وعدَّهُ سمة المراحل التنظيمية السابقة على الرأسمالية.

يتم هذا التضامن التقليدي عن طريق العادات والتقاليد والعواطف المشتركة بين أفراد المجتمع، تلك العناصر التي تسمى بروابط الضمير الجمعي، التي تعمل على إرساء طابع التكامل الاجتماعي، الذي يعد العامل الأساسي في وجود العلاقات والتكامل بين الأفراد، حيث يستند على تكريس التوازن من خلال فكرتين أساسيتين:

الأولى: في الوعي الجمعي المتمثل في مجموعة من المعتقدات والمشاعر المشتركة بين أعضاء المجتمع، بغض النظر إذا كان هذا الوعي حقيقياً أم زائفاً، آنياً أم مستقبلياً، أي الإيحاء بأن ما يجمع أعضاء هذا المجتمع أكثر مما يفرقهم، من خلال نمط واحد للمعتقدات والمشاعر يسود في المجتمع، والهدف من ذلك هو التصدي.

الثانية: فكرة التضامن الاجتماعي أو التزام الفرد نحو الجماعة التي ينتمي إليها، والتي يراها دوركايم تسود كافة المجتمعات، وإن اختلفت في نوعية هذا التضامن باختلاف المجتمعات التقليدية والصناعية.

(4) من اعتباره سخط إلهي نتيجة الابتعاد عن التعاليم الإلهية، بحيث أمام الفرد إما الانصياع للأوامر الإلهية او الموت بمرض كوفيد19، جند من جنود الله، والاحتجاج على اغلاق المساجد، الى إمكانية علاجه بالعشبة وبزيارة الأضرحة والأولياء الصالحين والشعوذة، إلى اعتباره فيروس إمبريالي أمريكي، أو مؤامرة صينية على دول العالم.

لوحظ ما سبق ذكره من خلال تصاعد الشعور الجمعي، وظهور المبادرات الاجتماعية في حالة الأزمات من قبيل فيروس كوفيد19، حيث تقلُّ الفجوة بين الفرد والمجتمع، و يرتبط مصير الفرد بمصير المجتمع ككل، ويَظهر نوعٌ من الشعور الجمعي والتضامن بين أعضاء المجتمع الذي يعاني من تهديدٍ واحد في الوقت نفسه[5].

ب- الدراسات السابقة التي تناولت كوفيد 19

1- استطلاع وطني حول تأثير الأزمة الصحية على ظروف المعيشة والدراسة في فرنسا، أجراه المرصد الوطني للحياة الطلابية[6] في الفترة من 26 حزيران/ يونيو إلى 8 تموز/ يوليو 2020.

بيّنت الدراسة أنه كان لأزمة فيروس كوفيد 19 عواقب اقتصادية ومالية ونفسية خطيرة للغاية وبخاصة بين الشباب وأكّد الاستطلاع تفاقم اللامساواة في التعليم جرّاء هذه الأزمة الصحية، حيث كان هناك 69٪ من الطلاب أخذوا دوراتهم التعليمية عن بعد عن طريق الانترنت، بينما وجد 39٪ من الطلاب أن الاستمرارية التربوية مُرضية، كما كشفت الدراسة عن تفاوتات جديدة بين الطلاب منها مشاكل الاتصال ونقص المعدات وبيئة العمل المعادية في بعض الأحيان، وقال 39٪ من الطلاب أنه ليس لديهم اتصال جيد بالإنترنت، فيما أشار 28٪ إلى عدم وجود بيئة هادئة. إجمالاً، فيما قال طالب واحد من كل اثنين إنه واجه صعوبات مادية.

إلى ذلك تُظهر نتائج الاستطلاع أن الطلاب الأجانب كانوا أكبر الخاسرين من الأزمة الصحية، بسبب بعدهم عن عائلاتهم وظروف عملهم ومعيشتهم غير المستقرّة. يقول 70٪ من الطلاب الأجانب إنهم واجهوا صعوبات مالية أثناء الحجز مقابل 27٪ من الطلاب الفرنسيين. بالنسبة للعديد منهم، كان عدم القدرة على العودة إلى عائلاتهم يُمثّل تحدّياً نفسيّاً حقيقيّاً.

فيما يتعلق بالتوظيف والنشاط المهني للطلاب، تبين فقدان الطلاب للنشاط المهني براتب أو انخفاضه بالنسبة لـ 58٪ من الطلاب، أو إلغاء أو تأجيل التدريب لـ 78٪، أو حتى توقف التنقل الدولي وبرامج التبادل لـ 72٪ من الطلاب، بينما غيّرَ واحد من كل أربعة طلاب خططه المهنية، بينما يعتقد 21٪ منهم أن فرصهم في الاندماج ضعيفة في فرنسا.

(5) بحث منشور في مركز حرمون للدراسات بعنوان بعض من سوسيولوجيا فيروس كورونا بتاريخ ٢٥ مارس ٢٠٢١ تمت زيارة الموقع بتاريخ 15 ابريل 2021. https://bit.ly/3zuAesR

(6) بحث منشور في موقع studyrama بعنوان: l'impact de la crise sur les conditions de vie des étudiants **Covid-19**: بتاريخ 20/ 7/ 2020 تمت زيارة الموقع بتاريخ 11/ 5/ 2021. https://bit.ly/36UqeNg

وفي الختام أكد الاستطلاع المذكور أنه بالنظر إلى الوضع الاقتصادي الحالي، يمكن أن يكون للأزمة الصحية تداعيات على الحياة الطلابية لفترة طويلة قادمة.

2- استبيان بعنوان: «كيف أثّرَ COVID-19 على خطط دراستك في الخارج؟[7] وقد أجراه موقع Edu-cations.com، وهو موقع متخصص بتجنيد الطلاب الدوليين في الجامعات وضمهم اليها».

حيث أظهر الاستطلاع أن الرغبة بالدراسة في الخارج للطلبة الدوليين مازالت قوية، لكن حالة عدم اليقين هي الغالبة على الوضع، حيث يخطط 78٪ من الطلاب المحتملين الذين شملهم الاستطلاع في تشرين الأول/ أكتوبر عام 2020 لبدء الدراسة في العامين المقبلين، ما يشير إلى رغبة قوية لدى الطلاب في الدراسة على الرغم من جائحة فيروس كوفيد19. مع ذلك، ارتفعت نسبة الطلاب الذين أجابوا بعبارة «لا أعرف حتى الآن» إلى 15٪ في تشرين الأول/ أكتوبر، ما يُبرزُ عدم اليقين المتزايد بشأن خطط الدراسة في المستقبل.

بينما تخطط نسبة قليلة من الطلاب المحتملين 3.9٪ لإلغاء خططهم الدراسية المستقبلية استجابة لتفشي كوفيد,19 بينما مازال الطلاب يفضلون الدراسة داخل الحرم الجامعي على الدارسة عن بعد، حيث لا تزال نسبة كبيرة من الطلاب المحتملين (53٪) تتوقع السفر إلى الخارج للدراسة في الحرم الجامعي.

وقد أظهرت نتائج الاستطلاع أن الاهتمام بالدراسة عبر الإنترنت يزداد قليلاً، حيث أن أكثر من نصف الطلاب المحتملين غير مهتمين بالدراسة عبر الإنترنت، كذلك ما يقرب من ثلث الطلاب المحتملين (33.1٪) على استعداد للدراسة عبر الإنترنت حتى يتم تخفيف قيود COVID-19، ما يشير إلى قبول الطلاب قيود COVID-19 والتي من المحتمل أن تكون جزءًا من تجربة دراستهم في بالخارج.

مع ذلك بحسب الاستطلاع تظل أهم المخاوف بشأن الدراسات عبر الإنترنت هي «نقص التفاعل الاجتماعي مع زملاء الدراسة» والحفاظ على التركيز والدافع الذاتي.

3- تقرير منشور على موقع مركز برنامج الأمم المتحدة للأثر الأكاديمي (Centre de l'UNAI) حول كوفيد 19 والتعليم العالي حول تعلم التعلم بطريقة مختلفة لبناء تعليم الغد (COVID-19 et ensei-gnement supérieur: apprendre à (désapprendre pour construire l'éducation de demain)[8].

(7) بحث منشور في موقع educations.com بعنوان: The Impact of COVID-19 on Study Abroad: Oct 2020 Survey Results منشور بتاريخ 22/ 10/ 2020. https://bit.ly/3wY7c37

(8) تقرير منشور في موقع الأمم المتحدة بعنوان: COVID-19 et enseignement supérieur: apprendre à désapprendre pour construire l'éducation de demain تم زيارته بتاريخ 13/ 4/ 2021. https://bit.ly/3iJ2MrM

بحسب التقرير قدرت اليونسكو أن أكثر من 1.5 مليار تلميذ وطالب في 165 دولة لم يعودوا في المدرسة بسبب COVID-19، حيث أجبر الوباء المجتمع الأكاديمي في جميع أنحاء العالم على استكشاف طرق جديدة للتعليم والتعلم، بما في ذلك من خلال التعليم عن بعد والتعليم عبر الإنترنت، وقد ثبت أن هذا صعب لكل من الطلاب والمعلمين، الذين يجب عليهم ليس فقط التعامل مع المصاعب العاطفية والجسدية والاقتصادية التي يسببها الوباء، لكن أيضًا بذل قصارى جهدهم للحد من انتشار الفيروس، فالمستقبل غير مؤكد للجميع، خاصة لملايين الطلاب الذين من المقرر أن يتخرجوا هذا العام، والذين سيواجهون عالماً أضرّت به جائحة فيروس كوفيد19.

بحسب التقرير هناك خمسة أنواع من التغييرات متوقعة: (1) تلك التي تتطلب إجراءات فورية من أجل استمرارية التدريس والبحث. (2) تلك التي تهدف إلى الحفاظ على تجنيد الطلاب وضمهم والذين بالفعل التحقوا او انضموا للجامعات أو من المحتمل أن يصبحوا كذلك في الأشهر القادمة. (3) التحولات طويلة المدى الناتجة عن التغيرات المفاجئة في التنظيم والعمليات والموارد؛ (4) تلك المتعلقة بتكييف أداء مؤسسات التعليم العالي فيما يتعلق بقدرة الآباء والطلاب على دفع الرسوم الدراسية، (5) تلك المطلوبة على نطاق أوسع للتنظيم والحفاظ على جودة التعليم العالي في هذه الفترة الانتقالية، حيث تطلب التحديات التي تثيرها الأزمة الحالية وتطورها نماذج مبتكرة للتعاون عبر الحدود وبين القطاعات.

4- تقرير مراقبة ICEF الصادر في 15 أبريل 2020 سلط الضوء على الأثر المالي للوباء على التعليم العالي، إذا استمرت فترة طويلة، يُخشى حدوث عواقب وخيمة على المدى القصير والطويل، بما في ذلك انخفاض في الالتحاق والدخل الناتج عن الرسوم الدراسية[9].

5- تقرير EAIE المستند إلى البيانات التي تم جمعها من 805 من موظفي التعليم العالي في 38 دولة أوروبية، سلّط الضوء على المخاوف بشأن آثار الأزمة على المدى القصير والطويل في مجالات مثل: الاستجابة للأزمات والتخطيط على المدى الطويل، وإدارة الشراكة وتنقل الطلاب والتقنيات والفعالية، كما أشار إلى أن عواقب كوفيد 19 يمكن أن يكون لها تأثيراً كبيراً على التنقل الدولي للطلاب[10].

6- تحقيق منشور في موقع actu.fr بعنوان كيف سرقت أزمة Covid-19 عامًا من الحياة الطلابية تحقيق

(9) بحث منشور في موقع ICEF monitor بعنوان: Measuring COVID-19's impact on higher education تم زيارته بتاريخ 21/4/2021. https://bit.ly/3iGdTSl

(10) بحث منشور في موقع EAIE بعنوان: Coping with COVID-19: International higher education in Europe تم زيارته بتاريخ 5/5/2021. https://bit.ly/3y0XC0V

في مدينة ليل[11]؟ واعتمد التقرير على لقاءات مع طلاب شرحوا فيها معاناتهم ومشاكلهم المختلفة (النفسية والمادية والمعيشية) التي خلفتها الأزمة الصحية وإجراءات الحجر الصحي.

7- وفقًا لدراسة حول تأثيرات وباء COVID-19 على الصحة العقلية للطلاب الدوليين، والتي نُشرت في Frontiers in Psychiatry[12]، يعاني 84.7٪ من الطلاب الذين شملهم الاستطلاع من «إجهاد متوسط إلى مرتفع» و12.1٪ يظهرون أعراضًا «معتدلة إلى حادة» القلق والاكتئاب.

كما تذكر الدراسة أن إغلاق الحرم الجامعي والتعليم عن بعد ساهم بشكل كبير في زيادة مشاعر القلق لدى الطلاب، يضاف الى كل هذه الصعوبات بالنسبة للطلاب الأجانب يضاف أيضاً التحديات الأولية مثل: التكيف مع ثقافة البلد المضيف، والتحيزات، والابتعاد عن العائلة والأصدقاء، و صعوبة مواجهة لغة أجنبية.

تخلص الدارسة إلى نتيجة أنه من أجل دعم الطلاب الدوليين بشكل أفضل، تحتاج مؤسسات التعليم العالي إلى فهم احتياجاتهم واهتماماتهم وزيادة وعيهم بقضايا الصحة العقلية، على سبيل المثال: يجب أن يكون المعلمين قادرين على تقليل معدلات التوتر خاصة إجهاد الامتحان، وتحديد الطلاب الذين يعانون من أعراض الاضطراب النفسي، نظراً لأن الطلاب الدوليين يميلون إلى عزل أنفسهم في أوقات الأزمات، كما يجب أن تكون الجامعات أكثر نشاطًا وأن تتواصل مع الطلاب لتذكيرهم بالدعم المتاح، أخيراً لتجنب زرع الذعر وتشجيع الوقاية، يجب على المؤسسات الأكاديمية فقط نقل معلومات دقيقة وشفافة حول COVID-19.

8- دراسة لاتحاد الجمعيات الطلابية العامة[13] La FAGE منشورة بتاريخ 15/ 09/ 2020، عن تأثير أزمة كوفيد 19 على الطلاب إلى جانب تأثير الأزمة على الموارد المالية وصحة الشباب، وتبين أن المسارات الأكاديمية والمهنية تأثرت بشدة حتى لو كان لدى الأشخاص الذين استطلعت أراءهم في الدراسة تصورًا إيجابيًاً إلى حد ما عن إدارة مؤسساتهم فيما يتعلق بالأزمة الصحية، فإن أكثر من 8 من كل 10 طلاب يقولون الآن أن الحجر الصحي تسبب في ترك الدراسة وهذه نتيجة مثيرة للقلق، خاصة وأن التسرب يعتبر «مهمًا إلى حد ما أو مهم جدًا» بالنسبة لـ 38٪ منهم.

(11) تقرير منشور في موقع Actu.fr بعنوان: ENQUÊTE. Comment la crise du Covid-19 a volé un an de la vie des étudiants تم زيارته بتاريخ 4/ 4/ 2021. https://bit.ly/3y5zsCj

(12) تقرير منشور في موقع expat.com بعنوان L'impact de la crise sanitaire sur les étudiants étrangers تم زيارته بتاريخ 27/ 5/ 2021. https://bit.ly/3iJ5DB0

(13) بحث منشور في موقع Fage بعنوان Impact de la crise du Covid-19 sur les étudiants تم زيارته بتاريخ 19/ 4/ 2021. https://bit.ly/3kTKZRp

كما يعتقد نصف الطلاب أن حياتهم المهنية أو مشروعهم المهني قد تأثر في العام التالي، من خلال التأخر أو حتى إيقاف الدروس بالنسبة لـ 10٪ منهم، وتَخلُص الدراسة لمجموعة من التوصيات وهي: لا يمكن التقليل من تأثير الأزمة الصحية على الشباب أو الطلاب أو الباحثين عن عمل. تنفيذ التدابير التي من شأنها تقديم المساعدة على مستوى القضايا المثارة مثل: افتتاح باب الاستفادة من مساعدة صندوق التضامن الاجتماعي RSA لمن هم أقل من 25 سنة من العمر إلى جانب تعزيز الدعم البشري، وإنشاء دورات دعم شخصية والوصول إلى تسهيل تكملة عامة للشباب الذين بحاجة، أو إصلاح هيكلي أكثر لنظام المنح الدراسية الحالي.

9- الخدمات المقدمة من الدولة للطلاب

أعلنت وزارة التعليم العالي الفرنسية في بيان صحفي بتاريخ 19.03.2020 مجموعة من الإجراءات لصالح جميع الطلاب، وفقاً لتطورات الوضع الصحي من خلال مشروع قانون الطوارئ المتعلق بالتعامل مع وباء COVID-19[14]، وأبرزها: ضمان استمرارية التعليم رغم الجائحة، حزمة أدوات جديدة لمكافحة العوز الطلابي وضمان مستوى معيشي للطلبة، ضمان إقامة الطلبة الدوليين في فرنسا[15].

استجابة لتزايد انعدام الأمن الطلابي، أعلن رئيس الجمهورية في 21 يناير عام 2021 عن إجراءات لمساندة الطلاب[16]، وتمثلت بثلاثة إجراءات وهي: العودة للجامعة ويحدد ضمنها تخفيض سعر الوجبات إلى 1 يورو لجميع الطلاب في الجامعات الفرنسية، الحاصلين منهم على منح أو غير الحاصلين على منح بمقدار وجبتين يومياً، كذلك تقديم الدعم النفسي للطلاب الذين يشعرون بالحاجة، بفضل نظام Student Psychic Health الجديد، يمكنهم الاستفادة من ثلاث جلسات مجانية مدتها 45 دقيقة مع طبيب نفساني، قابلة للتجديد في حدود ثلاث جلسات.

وبحسب الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي أتاحت هذه الإجراءات مضاعفة عدد الوجبات الموزّعة أسبوعيًا للطلاب بمقدار 5 أضعاف، من 160.000 إلى 780.000، وهذه الزيادة الكبيرة حصلت بشكل خاص من قبل الطلاب غير الحاصلين على منح دراسية والذين تضاعف

(14) بيان صحفي منشور في موقع وزارة التعليم العالي الفرنسية بعنوان: Epidémie de covid-19: mesures prises à destination des étudiants منشور بتاريخ 19/ 3/ 2020، تم زيارته بتاريخ 21/ 4/ 2021. https://bit.ly/3i0HLda

(15) مقال منشور في موقع اتحاد الطلبة المنفيين بعنوان: Epidémie de covid-19: mesures prises à destination des étudiants، منشور بتاريخ 22/ 3/ 2020، تم زيارته بتاريخ 11/ 4/ 2021. https://bit.ly/3i1LwyS

(16) مقال منشور في campus france بعنوان: le Président de la République Emmanuel annonce trois nouvelles mesures pour soutenir tous les étudiants، تم زيارته بتاريخ 23/ 4/ 2021. https://bit.ly/3kTNe7h

عدد وجباتهم حوالي 9 أضعاف أسبوعياً، وارتفع عدد الوجبات من حوالي 50.000 إلى أكثر من 450.000.

وبعد قرار تقديم وجبة بسعر 1 يورو لجميع الطلاب الحاصلين منهم على منحة دراسية أو لا، تجاوز عدد الوجبات المقدمة في شهر مارس 2021 (3.2 مليون) وجبة، وعلى الرغم من أن عديد من الطلاب لم يعودوا بعد إلى الحرم الجامعي بدوام كامل بسبب الوضع الصحي، فإنه ومنذ نهاية يناير 2021، ارتفع معدل افتتاح المطاعم الجامعية من 50٪ إلى أكثر من 80٪ في نهاية مارس 2021. حيث كان هناك 6500 وكيل يعمل في هذه المطاعم كل يوم للسماح لجميع الطلاب بالاستفادة من وجبة متوازنة بأسعار اجتماعية.

كذلك أطلقت في مارس عام 2021 المنصة الوطنية للدعم النفسي للطلاب santepsy.etudiant.gouv.fr. وهي مفتوحة لأي طالب يرغب في الاتصال بطبيب نفساني، في أقرب مكان ممكن من منزله أو مكان التدريس[17].

بالإضافة إلى تعزيز الخدمات الصحية الجامعية من خلال توظيف 80 أخصائياً نفسياً، فإن نظام «الصحة النفسية» بما يسمح لأي طالب يشعر بالحاجة إلى دعم نفسي مجاني، كما تطوع ما يقرب من 1300 عالم نفس في جميع أنحاء فرنسا للمشاركة في هذا النظام، ويعدّ افتتاح هذه المنصة الوطنية خطوة إضافية لتعزيز هذا الدعم، بالتزامن مع التدابير التي نفذتها CROUS[18] والسلطات المحلية ويقول عن ذلك فريدريك فيدال، وزير التعليم العالي والبحث والابتكار. «يتم عمل كل شيء حتى يجد الطلاب الاستماع المناسب ويمكنهم التعبير عن عدم ارتياحهم»[19].

ويمكن الوصول الى كافة الخدمات والتسهيلات المقدمة من وزارة التعليم العالي الفرنسية في مواجهة تأثيرات كوفيد 19 على موقع الوزارة على الانترنت[20].

(17) مقال منشور في موقع وزارة التعليم العالي الفرنسية بعنوان: Lancement de la plateforme nationale d'accompagnement psychologique des étudiants منشور بتاريخ 10/ 3/ 2021، تم زيارته بتاريخ 2/ 5/ 2021. https://bit.ly/3xXjmdU

(18) Les Crous: Un réseau de 27 établissements au service de 2,7 millions d›étudiants: bourses et aides financières, restauration, logement, accès à la culture, jobs étudiants.

(19) مرجع تم ذكره سابقاً، https://bit.ly/3xXjmdU

(20) مقال منشور في موقع وزارة التعليم العالي الفرنسية بعنوان: Covid-19: l'enseignement supérieur français mobilisé، تم زيارته بتاريخ 25/ 5/ 2021. https://bit.ly/3hWlUn4

ثالثاً: نتائج الاستبيان الالكتروني

أ. الخصائص العامة لأفراد عينة الدراسة

1 – العمر

الشكل رقم (1)
يبين توزع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

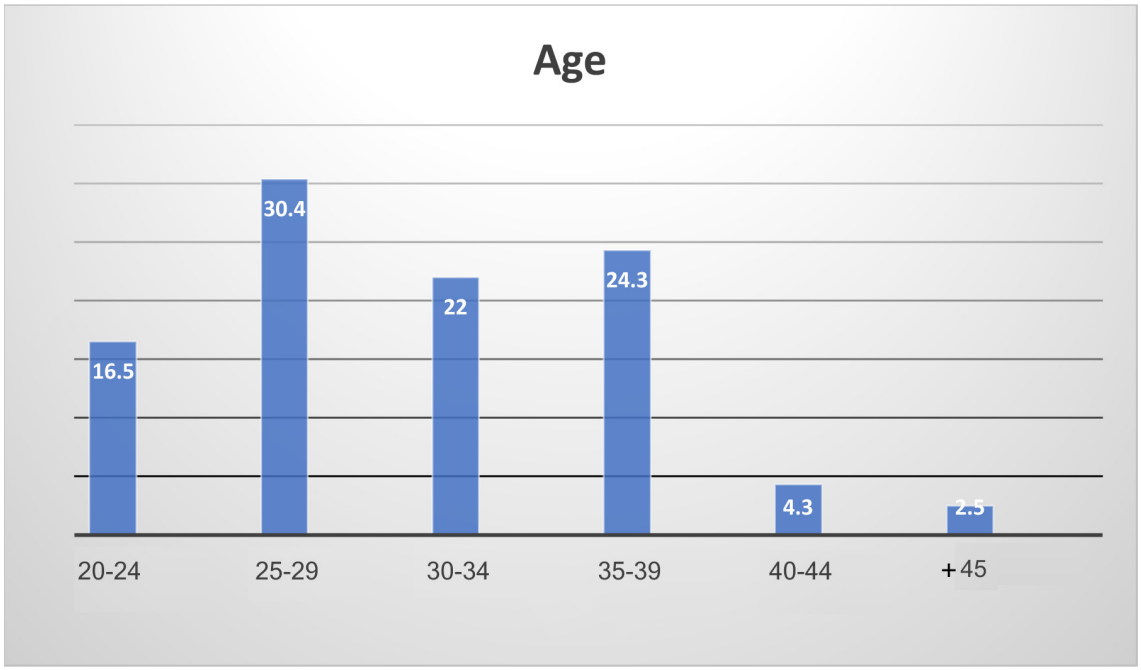

يتضح من الشكل رقم (1) أعلاه، توزع عينة الدراسة «حسب الشرائح العمرية». وكانت الشريحة العمرية الأكبر «25–29» بنسبة 30.4٪، والأدنى «45 وما فوق» بنسبة 2.5٪.

2 – الجنس

الشكل رقم (2)
يبين توزع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

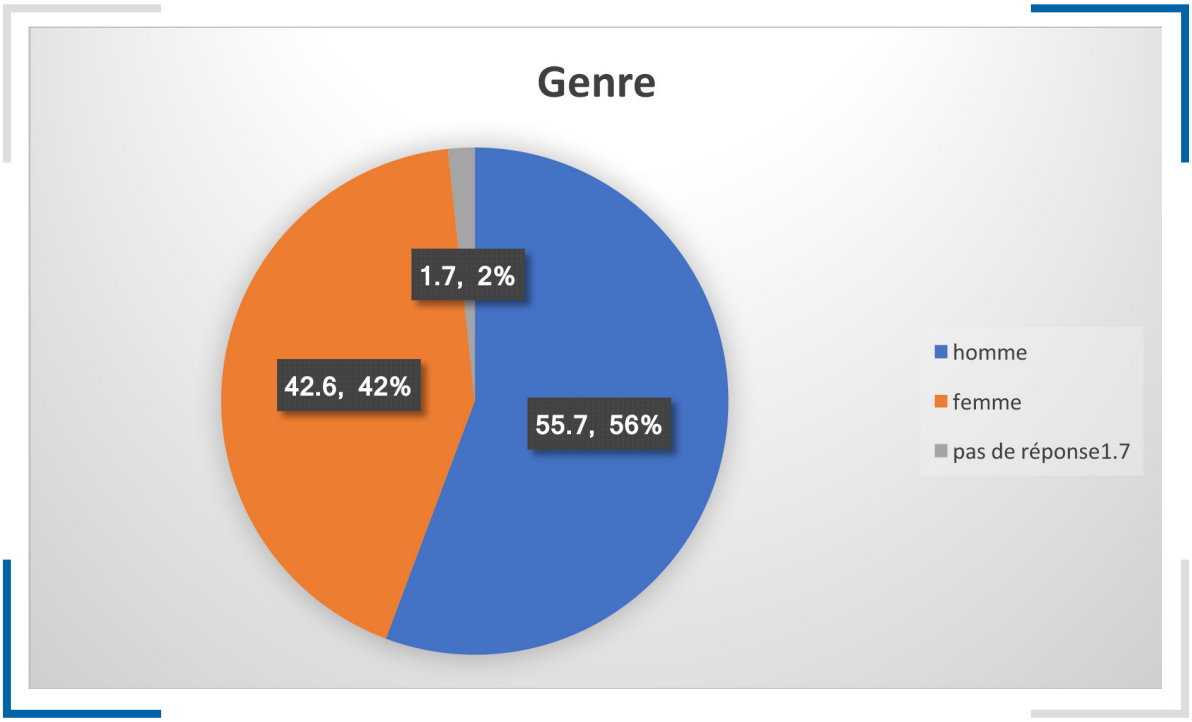

يبين الشكل رقم (2)، توزع عينة الدراسة حسب متغير الجنس إلى 55.7٪ ذكور و42.6٪ إناث. و1.7 رفضوا تحديد الجنس، وجرى الاستبيان للإجابة عليه دون قصد إيجاد نسبة متساوية بين الجنسين، وذلك لنعرف حجم التفاعل بين الذكور والإناث اتجاه موضوع الدراسة وأهميته لهم.

3 – المستوى التعليمي

الشكل رقم (3)
يبين توزع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

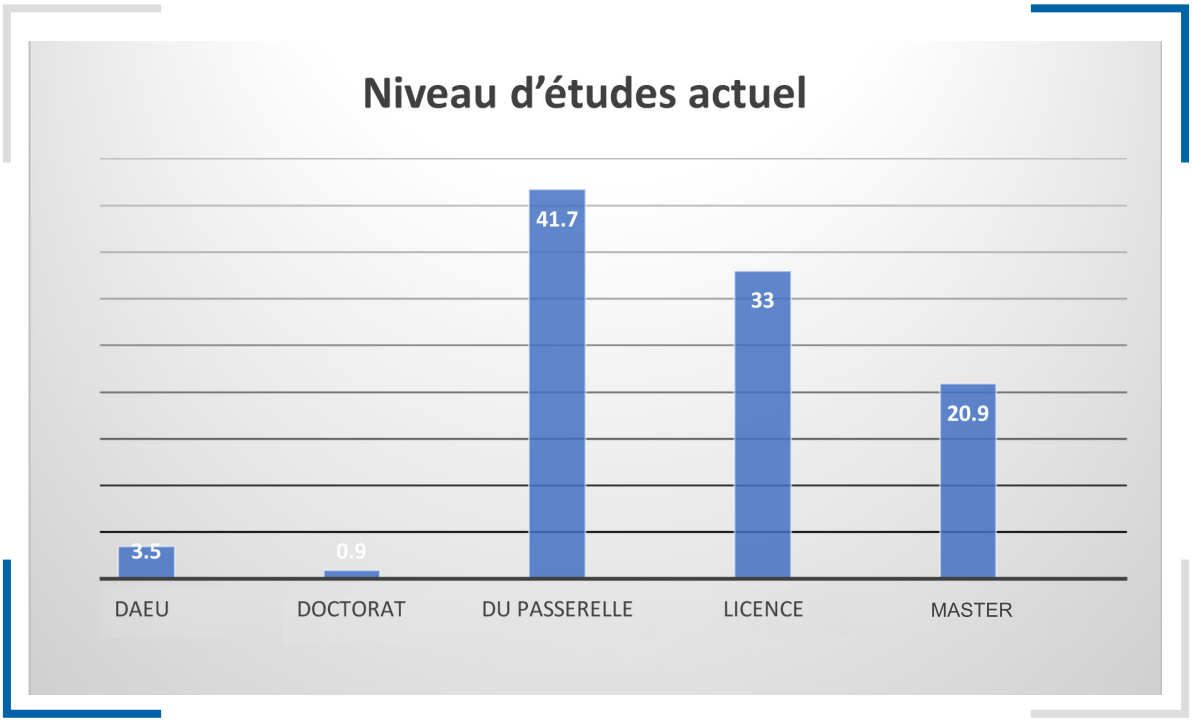

كانت نسبة الأعلى لدى Du Passarelle بنسبة 41.7٪ والليسانس بنسبة 33٪ أما النسبة الأقل هي الدكتوراه بنسبة 0.4٪.

4 – الحالة الاجتماعية Statut matrimonial

الشكل رقم (4)
يبين توزع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

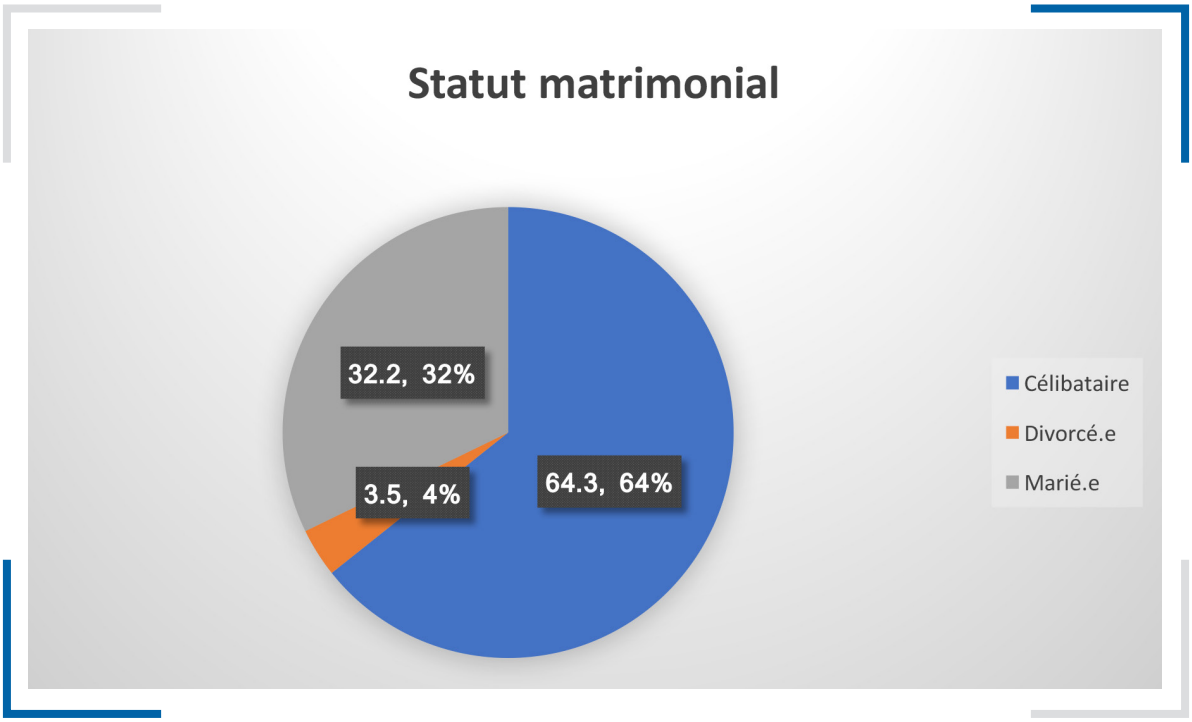

توزع طلاب عينة الدراسة، حسب متغير الحالة الاجتماعية، إلى 64.3٪ للعازبين والعازبات، و32.2٪ للمتزوجين والمتزوجات، و3.5٪ للمنفصلين والمنفصلات.

5 – السكن Logement

الشكل (5)
يبين توزع أفراد عينة الدراسة حسب السكن

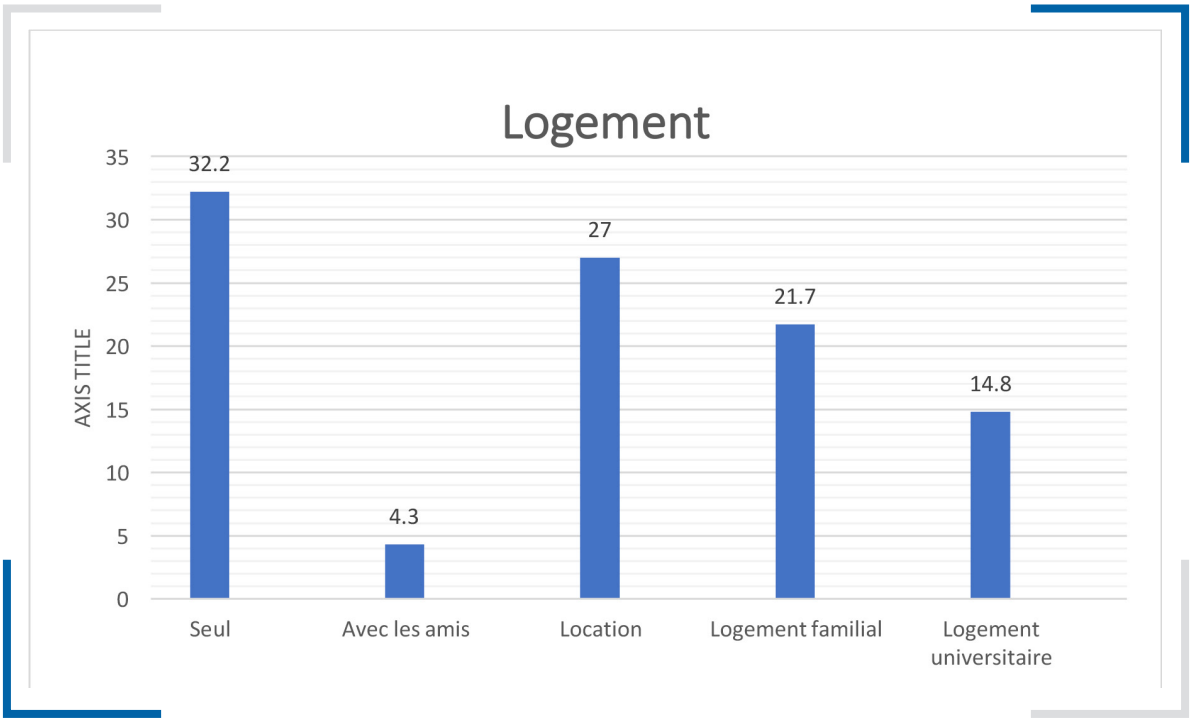

يتبين من الشكل رقم (5) أن النسبة العليا من طلاب عينة الدراسة يقيمون في سكن لوحدهم بنسبة 32.2٪، تليها نسبة 27٪ يقيمون في سكن مشترك، ونسبة 21.7٪ يقيمون في منازل عائلاتهم، ونسبة 14.8٪ في السكن الجامعي، بينما أقل نسبة 4.3٪ مع الأصدقاء.

6- مدة الإقامة في فرنسا Durée du séjour en France

الشكل رقم (6)
يبين توزع أفراد العينة حسب مدة الإقامة في فرنسا

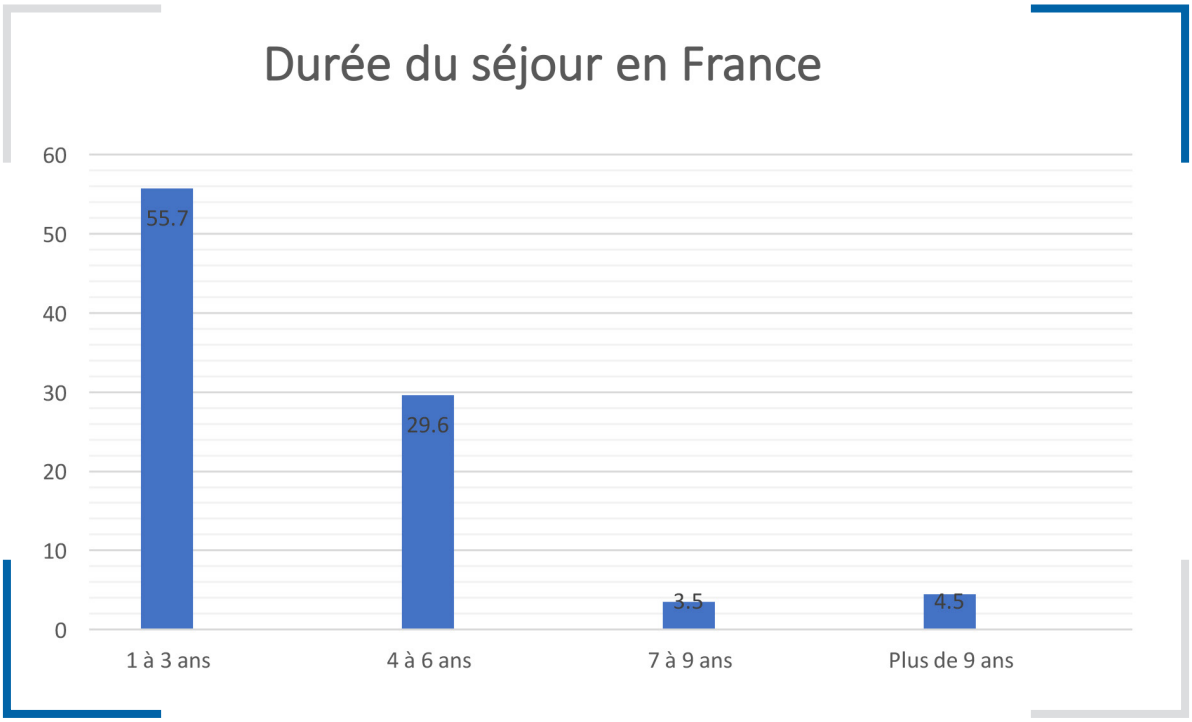

يبين الشكل رقم (6) أن أعلى نسبة من طلاب عينة الدراسة (55.7٪) مقيمين في فرنسا من مدة (1-3) سنوات فقط، تلتها نسبة 29.6٪ مقيمين من مدة (4-6) سنوات بينما نسبة 4.5٪ مقيمين من 9 سنوات وما فوق.

7 – طبيعة الإقامة في فرنسا Statue

الشكل رقم (7)
يبين توزع أفراد العينة حسب طبيعة الإقامة في فرنسا

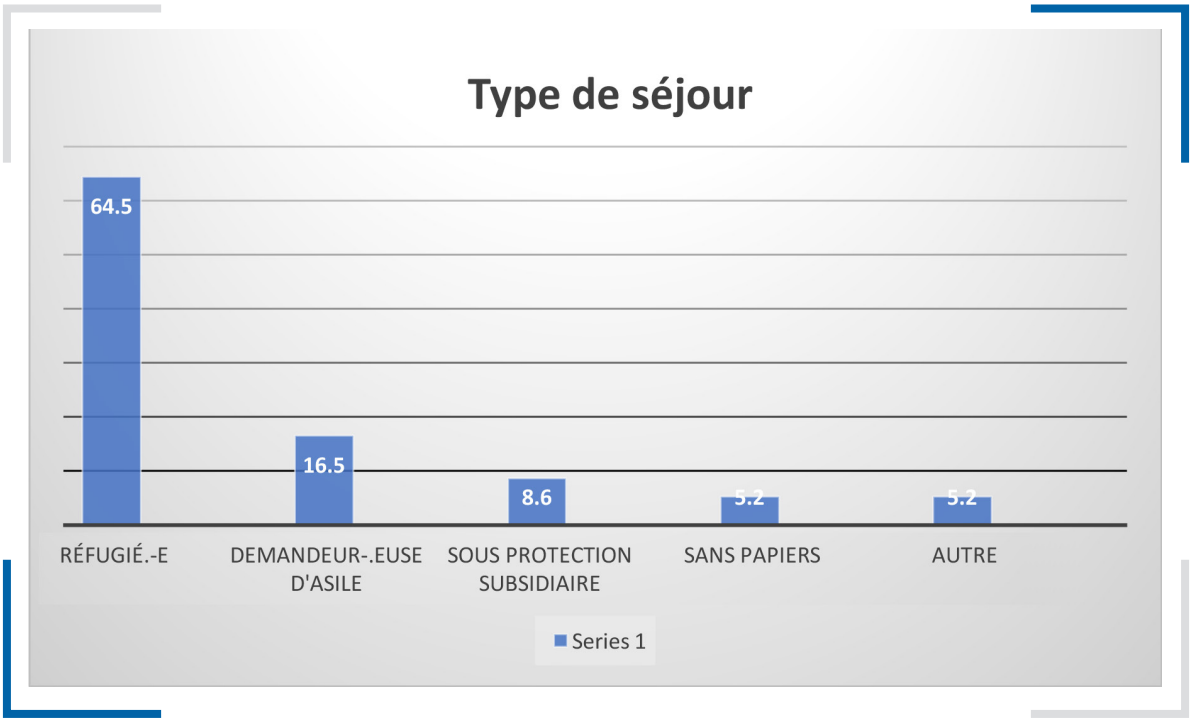

يبين الشكل رقم (7) أن معظم طلاب عينة الدراسة لديهم اللجوء بنسبة (64.5٪)، ونسبة 16.5٪ طالبي اللجوء، ونسبة 8.6٪ حاصلين على الحماية السنوية، ونسبة (5.2٪) لا يملكون أوراق إقامة.

ب. مزايا الطلاب المنفيين المقدمة من الجامعات الفرنسية

جدول رقم (2)
يبين مزايا الطلاب المنفيين المقدمة من الجامعات الفرنسية

1	هل أنت مستفيد من منحة الجامعة؟	non	68.7
		oui	31.3
2	هل أنت مستفيد من صندوق التضامن الاجتماعي (R S A)؟	non	68.7
		oui	31.3
3	هل لديك عمل إضافي إلى جانب الدراسة؟	non	81.7
		oui	18.3
4	في حال كان الجواب نعم هل ما زلت تعمل حتى الآن؟	non	87.8
		oui	12.2
5	هل عانيت من صعوبات في تأمين الجانب المعيشي أثناء وباء كوفيد19؟	non	25.2
		oui	38.3
		parfois	36.5

يتبين من الجدول رقم (2) أن نسبة 68.7٪ من طلاب عينة الدراسة غير مستفيدين من منحة الجامعة، وكذلك نفس النسبة غير مستفيدين من صندوق التضامن الاجتماعي (R S A)، كما تبيّن أن نسبة 18.3٪ يعملون أثناء الدراسة لتسديد مصروفهم المعيشي اليومي، وفي فترة الحجر الصحي استمر 12.2٪ بالعمل والباقي توقف نتيجة الحجر، ما أدّى إلى وجود نسبة 38.5٪ من طلاب عينة الدراسة واجهوا صعوبات في تأمين الجوانب المعيشية اليومية من طعام، وشراب، ولباس، وغيرها، خاصة في حال عدم وجود أسرهم في فرنسا، التي ربما تتضامن معهم في الجانب المعيشي اليومي.

ت. رأي الطلاب المنفيين في تأثر كوفيد 19 على العملية التعليمية في الجامعات الفرنسية

جدول رقم (3)
يبين أثر كوفيد 19 على بعض الجوانب التعليمية

	أثّر (وباء) كوفيد 19 سلبًا على الآتي:	Beaucoup	Pas du tout	Un peu	المجموع
1	على سير العملية التعليمية بشكل عام	49.6	7.0	43.3	100
2	على تدريس المواد النظرية عن بعد	40.0	13.9	46.1	100
3	على تدريس المواد العملية عن بعد	42.6	14.8	42.6	100
4	على نتائج اختباراتك الجامعية مقارنة بنتائج ما قبل الوباء	40.9	13.0	46.1	100
5	على أداء الأساتذة المحاضرين	35.7	23.5	40.9	100
6	على الالتزام بالدروس	31.3	16.5	52.2	100
7	على قدرة استيعاب الدروس	40.9	12.2	47.0	100

تبين من الجدول رقم (3) أن نسبة 49.6٪ من طلاب عينة الدراسة قالت أن الحجر الصحي أثر على العملية التعليمية بشكل عام كثيرا، مقابل نسبة 7٪ لم تؤثر على الاطلاق، ونسبة 43.3٪ قالت أن التأثير كان قليلًا إلى حد ما، بينما نسبة 40٪ رأت أن الحجر الصحي أثّر على تدريس المواد النظرية عن بعد أيضًا، وكذلك نسبة 42.6٪ أكّدت على تأثير الحجر على تدريس المواد العملية.

بالمقابل أكّدت نسبة 46.1٪ من الطلاب أن الحجر الصحي أثّر على النتائج الامتحانية إلى حد ما ونسبة 40.9٪ بشكل كبير جداً.

كما قالت نسبة 40.9٪ أن الحجر الصحي أثّر على أداء الأساتذة في الجامعات إلى حد ما مقابل نسبة 35.7٪ قالت إن التأثير كبير جداً، كذلك نسبة 52.2٪ أكّدت على تأثير كوفيد 19 على الالتزام بالدروس إلى حد ما، ونسبة 31.3٪ إلى حد كبير جداً، وتبين أن نسبة 47٪ من الطلاب أثّر كوفيد 19 على قدرتهم في استيعاب الدروس إلى حد ما، بينما 40.9٪ تأثرت بشكل كبير.

والواضح من النتائج السابقة، أن هناك مؤشرات سلبية تدلُّ على انخفاض مخرجات العملية التعليمية في الجامعات الفرنسية، وكذلك الأمر على مستوى جودتها.

ث. أثر كوفيد 19 على الجوانب الإدارية والعملية

جدول رقم(4)

1	هل لديك تدريب عملي في دراستك؟	non	79.1
		oui	20.9
2	في حال نعم هل وجدت التدريب العملي ؟	non	87.8
		لا	12.2
3	هل وفرت الجامعة لك وسائل الاتصال الرقمية (انترنت، لابتوب ...الخ)؟	non	33.9
		oui	66.1
4	في حال الإجابة بنعم ما هي الوسائل التي استفدت منها؟		
5	هل وجدت مصاعب في التواصل مع شؤون الطلاب؟	non	77.4
		oui	22.6
6	هل وجدت مصاعب في التسجيل في جامعتك؟	non	82.6
		oui	17.4
7	في حال الإجابة بنعم ما هي المصاعب؟		
8	هل كان هناك تواصل مع اتحادات الطلبة أو ممثلي الطلاب؟	non	77.4
		oui	22.6

تبين من الجدول رقم (4) أن نسبة (20.9٪) من طلاب عينة الدراسة كان لديهم تدريب عملي (ستاج) ونسبة (12.2٪) لم يجدوا من يستقبلهم من أجل التدريب العملي (الستاج)، وهذا ما ينعكس على المهارات المهنية لدى الطلاب في المستقبل حين تخرجهم ودخولهم سوق العمل.

كذلك نسبة 66.1٪ أكدت أن الجامعات وفرت للطلاب وسائل الاتصال الرقمية، التي ذكرها طلاب عينة الدراسة بالآتي[21]:

1. قدمت منحة مالية تتراوح بين 400 و500 يورو لشراء جهاز حاسوب
2. حاسب محمول

(21) أجوبة طلاب عينة البحث كما جاءت في الاستبيان

3. اتصال بالإنترنت

4. إعارة جهاز حاسوب وبعد انتهاء السنة الدراسية استعادته الجامعة.

5. جهاز تابلت. (حاسب لوحي)

6. بطاقة انترنت

أما فيما يخص مسألة التواصل مع شؤون الطلاب، أكدت نسبة (22.6٪) من الطلاب أنهم وجدوا بعض المصاعب، التي ذكرها طلاب عينة الدراسة في الآتي[22]:

1. الصعوبة المالية لرسوم التسجيل.

2. مشكلة في قبول أوراق ملف التسجيل: بعد تقديم طلبي للحصول على ترخيص English LLCER، تلقيت مؤخرًا ردًا تلقائيًا يخبرني أن ملفي غير مكتمل. لذلك راجعت ملفي ورأيت أنه لم يتم قبول المستندات التالية:

- ENIC NARIC حصلت على تصديق معادلة دراسة جامعية لمدة عامين من قبل Enic NARIC: الإجابة على هذا ببساطة غير متوافقة وأن الجزء المطلوب هو دبلوم.
- المستندات (نسخة من جامعة دمشق): غير متوافقة – يجب ترجمة المستندات إلى الفرنسية (حتى لو كانت باللغتين العربية والإنجليزية).
- البكالوريا: تم تقديم قطعة مترجمة إلى اللغة الإنجليزية، لكن التعليق كان مثل «يجب ترجمتها إلى الفرنسية».
- وثيقة الهوية: لقد قدمت شهادة طلب اللجوء – الجواب: غير متوافق وإلخ.

في الختام تحدثت مع معلمتي حول هذا الموضوع أيضاً، أخبرتني أنها سترى ما هي المشكلة!

3. لقد وجدت صعوبة في البقاء على اتصال بخصوص الإدارة.

4. كل الجامعات في إيل دو فرانس، الأمر معقد للغاية للتسجيل فيها.

5. لم يكن لدي نسخة عن درجة البكالوريوس.

6. لم تكن إجراءات التسجيل واضحة وكان الأمر معقداً.

7. صعوبات في سداد رسوم الفصل الدراسي الأول

8. لم أحصل على قبول جامعي.

(22) أجوبة طلاب عينة البحث كما جاءت في الاستبيان

9. لا يمكن زيارة الجامعة أثناء حالة COVID 19

10. عدم مراعاة ظروف مستوى اللغة الفرنسية المطلوب للمرشح مع ملف الطالب الذي لديه وضع اللجوء.

11. صعوبة الإجراءات والاختبارات.

12. تقدمت بـ 8 رغبات وتم رفضها على بسبب الأوراق.

13. تقدمت للجامعة وأنا بدون أوراق وأواجه صعوبة بسبب عدم وجود بطاقة هوية (إقامة).

14. على الرغم من أنني طالب جامعي وخلال مرض كوفيد 19

15. أنا بلا مأوى ولا سكن.

وفيما يتعلق بالتواصل مع اتحادات الطلبة في الجامعات، أكدت نسبة (22.6٪) من الطلاب أنهم تواصلوا، مقابل نسبة (77.4٪) لم يتواصلوا على الاطلاق.

ج- الخدمات الجامعية في فترة كوفيد 19

جدول رقم (5)
يبين رأي طلاب بالخدمات المقدمة من الجامعات

	خلال وباء كوفيد كيف تقيم الآتي:	جيدة	سيئة	مقبولة إلى حد ما
1	خدمات السكن الجامعي	30.4	18.3	31.3
2	خدمات مكتبة الجامعة	52.2	7.8	40.0
3	الخدمات الصحية المقدمة من الجامعة	52.2	7.8	40.0
4	تخفيض سعر وجبة الطعام	67.8	7.0	25.2
5	جلسات العلاج النفسي	37.4	14.8	47.8
6	تعامل المشرف التعليمي في حال إصابتك بفيروس كوفيد 19	48.7	8.7	42.6
7	تعامل ممثل شؤون الطلاب في حال إصابتك بفيروس كوفيد 19	46.1	8.7	54.8
8	تعامل الوحدة الطبية للجامعة في حال إصابتك بفيروس كوفيد 19	46.1	7.8	46.1
9	الإجراءات المتخذة من قبل مؤسسات الحكومة الفرنسية اتجاه انتشار فايروس كوفيد 19	41.7	10.4	47.9

1- قيَّم طلاب عينة الدراسة خدمات السكن الجامعي بالجيدة بنسبة 30.4٪، مقابل 18.3٪ سيئة، ونسبة 31.3٪ مقبولة إلى حد ما، كما ورد في الجدول رقم (5).

2- بينما وجدوا أن خدمات مكتبة الجامعة جيدة بنسبة 52.2٪، ونسبة 40٪ مقبولة إلى حد ما، مقابل نسبة 7.8٪ قالت أنها سيئة.

3- أما قرار تخفيض سعر وجبة الطعام، فقد وجدوا أنها جيدة بنسبة 67.8٪، ونسبة 25.2٪ مقبولة، مقابل 7٪ سيئة.

4- بالنسبة لجلسات العلاج النفسي وجدوها جيدة بنسبة 37.4٪، ومقبولة بنسبة 47.8٪، مقابل نسبة 14.8٪ سيئة.

5- قيَّمَ طلاب عينة الدراسة تعامل المشرف التعليمي معهم بالجيدة بنسبة 48.7٪، ومقبولة بنسبة 42.6٪، مقابل نسبة 8.7٪ قالوا إنها سيئة.

6- قيَّمَ طلاب عينة الدراسة تعامل الوحدة الطبية للجامعة بالجيدة بنسبة 46.1٪، ونفس النسبة قالت إنها مقبولة، مقابل 7.8٪ وصفتها أنها سيئة.

7- أما الإجراءات المتخذة من قبل المؤسسات الحكومة الفرنسية في مواجهة فايروس كوفيد 19، فكانت على الشكل التالي جيدة بنسبة 41.7٪ ونسبة 47.9٪ مقبولة، مقابل نسبة 10.4٪ سيئة.

من النتائج السابقة يتبين أن أغلبية الطلاب المنفيين راضين إلى حد ما عن الخدمات المتنوعة التي تقدمها الجامعات الفرنسية.

ح- تأثير الإجراءات المتعلقة بمواجهة كوفيد 19 على النشاط اليومي للطلاب

يتبين من الجدول رقم (7) أن للإجراءات المتعلقة بمواجهة كوفيد 19 أثر على النشاطات اليومية لطلاب الجامعات، حيث أكّدت نسبة 48.7٪ أنها تقيدت كثيراً في ممارسة الرياضة في النادي، ونسبة 41.7٪ امتنعت عن زيارة واستقبال الأصدقاء، ونسبة 20.9٪ لم تعد تتناول الطعام في المطاعم، ونسبة 26.1٪ امتنعت عن التنزه في الحدائق، وكذلك نسبة 34.8٪ امتنعت عن ممارسة الرياضة في الشوارع العامة والحدائق، و20.9٪ امتنعت عن الخروج مع الأطفال لنشاطات ترفيهية، ونسبة 18.3٪ تقيدت في الخروج مع حيوانات المنزل.

جدول رقم (6)
يبين أثر الإجراءات الصحية على النشاط اليومي للطلاب

	تتعلق العبارات التالية بأنشطة كنت تمارسها خلال الأيام العادية (ما قبل كوفيد 19)، إلى أي مدى تقيّدك إجراءات مرض كوفيد 19 من ممارستها	لم يجيب Valide	نعم تقيدني كثيرًا	نعم تقيدني قليلًا	لا تقيدني إطلاقا
38	ممارسة الرياضة في النادي	4.3	48.7	11.3	35.7
39	زيارة واستقبال الأصدقاء	7.0	41.7	20.9	30.4
40	تناول الطعام في المطاعم	6.1	20.9	19.1	53.9
41	التنزه في الحدائق	6.1	26.1	22.6	45.2
42	الرياضة في الحدائق والشوارع العامة	6.1	34.8	33.0	26.1
43	الخروج مع الأطفال لنشاطات ترفيهية	8.7	20.9	51.3	19.1
44	الخروج مع حيوانات المنزل	4.3	18.3	58.3	13.0

هذه النتائج تؤشر إلى الاتجاه نحو العزلة الاجتماعية، التي تنعكس سلباً على الطلاب المنفيين في إمكانية التفاعل والاندماج مع الوسط الاجتماعي الفرنسي المحيط بهم.

د- كوفيد 19 والحالة النفسية للطلاب:

جدول رقم (7)
يبين الحالة النفسية للطلاب في مرحلة كوفيد19

1	أفضل بكثير مما كانت عليه	4.3
2	أفضل نوعًا ما	13.0
3	تقريبًا على ما هي عليه	13.0
4	أسوأ نوعاً ما من قبل	25.2
5	أسوأ بكثير مما كانت عليه	44.3

جدول رقم (8)
يبين المشاعر النفسية للطلاب في مرحلة الحجر الصحي

	العبارات التالية تتعلق بكيفية شعورك أثناء تطبيق إجراءات الحجر الصحي، الرجاء إعطاء إجابة واحدة لكل سؤال بحيث تكون هذه الإجابة هي الأقرب الى الحالة التي تشعر بها.	في كل الأوقات Tout le temps	في معظم الأوقات Souvent	في بعض الأوقات Parfois	لم أشعر في أي وقت من الأوقات Jamais	لم يجيب Valide
1	شعرت بالحيوية والنشاط	18.3	6.1	13.0	58.3	4.3
2	كنت عصبياً جداً	7.0	44.3	35.7	8.7	4.3
3	شعرت بالهدوء والطمأنينة	11.3	24.4	50.4	7.8	6.1
4	شعرت بالإحباط واليأس	15.7	37.4	27.8	12.2	7.0
5	شعرت باستنفاذ قواي إلى حد التفكير بالانتحار	68.2	13.9	7.8	4.3	5.2
6	شعرت بالتعب	7.0	32.2	35.7	20.9	4.3
7	شعرت بالسعادة	18.3	54.8	14.8	7.0	5.2
8	شعرت بالملل والضجر	5.2	33.9	29.9	29.6	5.2
9	شعرت بالانعزال من قبل أصدقائي	12.2	19.1	33.9	29.3	5.2
10	شعرت بعدم الجدوى لهذه الحياة	47.0	25.2	12.2	10.4	5.2

أظهرت النتائج الميدانية تبدل واضح في الحالة النفسية العامة للطلاب نتيجة الإجراءات المتعلقة بمواجهة كوفيد 19 مقارنة بما قبلها، حيث قالت نسبة 44.3٪ أن الحالة النفسية أصبحت أسوأ بكثير مما كانت عليه قبل الإجراءات، ونسبة 25.2٪ أسوأ نوعًا ما. انظر الجدول رقم (6).

أما فيما يتعلق بالحالات النفسية اليومية، فقد تبين من الجدول (7) أن نسبة 58.3٪ لم يشعروا بالنشاط والحيوية على الإطلاق، ونسبة 44.3٪ من طلاب عينة الدراسة كانوا عصبيين جداً في معظم الأوقات، كذلك نسبة 50.4٪ لم يشعروا بالهدوء والطمأنينة على الإطلاق في فترة الحجر الصحي.

أما الحالة النفسية الأخطر كانت شعور نسبة 68.2٪ من طلاب عينة الدراسة باستنفاذ قواهم إلى حد التفكير بالانتحار في كل أوقات إجراءات كوفيد 19، ونسبة 35.7٪ شعروا بالتعب في بعض الأوقات، وفقط نسبة 7٪ شعروا بالسعادة في فترة كوفيد 19، بينما نسبة 33.9٪ شعروا بالملل والضجر، وكذلك نسبة 33.9٪ شعروا بالانعزال من قبل الأصدقاء، وأخيراً نسبة 47٪ شعروا بعدم الجدوى من هذه الحياة في كل الأوقات. أنظر الجدول رقم (7).

لا يخفى على أحد وخاصة المختصين النفسيين أن هناك أخطار نفسية اجتماعية قادمة في المستقبل على الطلاب المنفيين إذا ما استمرت إجراءات الحجر الصحي.

أما أهم الاقتراحات التي قدمها طلاب عينة الدراسة كما جاءت في الاستبيان الآتي:[23]

1. إذا أردنا الاندماج في المجتمع، كيف وأين.
2. آمل أن تقدموا بعض الأفكار التي ستساعدنا في ممارسة اللغة فيما بيننا.
3. كان الوضع المالي صعباً جداً بالنسبة لي الإيجار مرتفع جداً.
4. كنت خائفة من الموت بسبب كوفيد 19.
5. الضرر العاطفي كان كبيراً.

(23) أجوبة طلاب عينة الدراسة كما جاءت في الاستبيان-

الاستنتاجات

1- واجه طلاب عينة الدراسة المنفيين والمسجلين في الجامعات الفرنسية أثناء إجراء الحجر الصحي نتيجة انتشار كوفيد 19 العديد من الصعوبات الحياتية والمعيشية واليومية من طعام، وشراب، ولباس وغيرها...

2- أثّرت إجراءات الحجر الصحي نتيجة انتشار كوفيد19 على العملية التعليمية في الجامعات الفرنسية بشكل عام، خاصة في تدريس المواد النظرية والعملية، والاختبارات (الامتحانات) وأداء الأساتذة في التدريس والتزام الطلاب بحضور الدروس.

3- أثّرت إجراءات الحجر الصحي على الجوانب الإدارية والعملية سلباً مثل عدم توفر أمكنة للتدريب العملي(ستاج).

4- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن الجامعات الفرنسية قدمت العديد من الخدمات للطلاب في سياق العملية التدريسية مثل: وسائل الاتصال الرقمية (الانترنت، اللابتوب)، وكذلك تسهيلات إدارية للتواصل مع شؤون الطلاب والتسجيل في الجامعات، والتواصل مع اتحادات الطلبة كممثلي الطلاب.

5- تباينت آراء الطلاب المنفيين في الجامعات الفرنسية فيما يتعلق بالخدمات الجامعية للطلاب مثل السكن الجامعي، والمكتبات، ووجبة الطعام، والوحدة الطبية، وشؤون الطلاب بين الجيدة والمقبولة إلى حد ما.

6- تبين أن العديد من النشاطات الحياتية اليومية لم يستطيع طلاب عينة الدراسة أن يمارسوها في فترة انتشار كوفيد 19 مثل: ممارسة الرياضة في الأندية، والتنزه في الحدائق، والخروج إلى الشوارع العامة، وزيارة واستقبال الأصدقاء.

7- بشكل عام قيّم طلاب عينة الدراسة الحالة النفسية في مرحلة إجراءات الحجر الصحي مقارنة مع ما قبلها بأنها أسوأ بكثير مما كانت عليه قبل انتشار كوفيد 19. وأما فيما يتعلق بالحالات النفسية اليومية لطلاب عينة الدراسة فقد وصلت إلى مرحلة حرجة من الخطورة من خلال شعور نسبة عالية من الطلاب المنفيين باستنفاذ قواهم النفسية والاجتماعية إلى حد التفكير بالانتحار وكذلك الشعور بعدم الجدوى من الحياة فيما إذا استمرت الإجراءات الحجر الصحي الناتجة عن انتشار كوفيد 19.

المقترحات

استنادًا إلى نتائج الدراسة الميدانية وجدنا بعض المقترحات الإجرائية:

1- نعتقد أن هناك ضرورة علمية من أجل إجراء بحث نوعي معمق على الحالات التي وجدت أنه لم يعد للحياة من معنى لعيشها، أي بمعنى وجود إرهاصات أولية تشير للاتجاه إلى الانتحار.

2- إجراء دراسات معمقة فيما يتعلق بالتحديات الاجتماعية والتعليمية التي تواجه الطلاب المنفيين في الجامعات الفرنسية، التي تؤثر سلبًا على سياق المخرجات التعليمية وكذلك على مسألة الاندماج والتفاعل في المجتمع الفرنسي.

3- بخصوص اندماج الطلبة المنفيين في العملية التعليمية خلال الحياة الجامعية, ومع زملائهم وما ظهر من مشكلات أوضحها الاستطلاع لناحية الافتقار لعلاقات اجتماعية ومهنية وعملية تسهل للطلبة المنفيين الحصول على فرصة تدريب داخلي خلال فترة دراستهم, أو الحاجة للمساعدة في العملية التعليمية في الدروس العملية نقترح انشاء مكتب خاص بالاندماج أو موظف مسؤول عن الاندماج في الجامعة قد يكون في قسم شؤون الطلاب ليكون مسؤولاً عن هذه العملية.

4- على الجامعات الفرنسية توفير المعلمين القادرين على تقديم الاستشارات التي تقلل من معدلات التوتر خاصة إجهاد الامتحان، وتحديد الطلاب الذين يعانون من أعراض الاضطراب النفسي، نظراً لأن الطلاب المنفيين يميلون إلى عزل أنفسهم في أوقات الأزمات.

5- قيام الجامعات بإجراءات تضمن استمرارية التعليم رغم الجائحة من خلال حزمة أدوات جديدة لمكافحة انخفاض مخرجات العملية التعليمية وجودتها أثناء إجراءات الحجر الصحي وضمان مستوى معيشي للطلبة المنفيين، وضمان إقامة الطلبة المنفيين في السكن الجامعي.

6- نقترح تخصيص مقعد للطلبة المنفيين أو تمثيل معين بصيغة مبتكرة للطلبة المنفيين في ممثليات الطلبة في كل جامعة من الجامعات بحيث يكون هؤلاء الممثلين جسراً للتواصل مع الجامعة وممثلين اتحادات الطلاب من جهة و مع الطلبة المنفيين من جهة أخرى.

الملاحق

1 – الاستبيان الالكتروني

استبيان خاص للطلاب المنفيين في الجامعات الفرنسية

من فضلك أجب على كل الأسئلة في هذا الاستبيان، في حال عدم وضوح أي سؤال (أرجو) اختيار أقرب إجابة لمفهومك للسؤال.

البيانات العامة

1	الجامعة		
	العمر		
2	الجنس	ذكر	1
		أنثى	2
3	المرحلة الدراسية حاليًا	مرحلة الليسانس	1
		ماستر	2
		دكتوراه	3
4	الحالة الاجتماعية	عازب/ة	1
		متزوج/ة	2
		منفصل/ة	3
5	مع من تقيم	سكن جامعي	1
		سكن خاص لوحدي	2
		مع (أسرتي)	3
		مع أصدقائي	4
		أخرى (تذكر)	

6	مدة الإقامة في فرنسا	3-1 سنة	1
		6-4	2
		9-7	3
		أكثر من ذلك	4
7	هل أنت مستفيد من منحة الجامعة	نعم	1
		لا	2
8	هل انت مستفيد من صندوق التضامن الاجتماعي (RSA)	نعم	1
		لا	2
9	هل لديك عمل إضافي الى جانب الدراسة	نعم	1
		لا	2
10	في حال كان الجواب نعم هل ما زلت تعمل حتى الأن	نعم	1
		لا	2
11	هل عانيت من صعوبات في تأمين الجانب المعيشي أثناء وباء كوفيد19	نعم	1
		لا	2
		أحيانًا	3

كوفيد 19 والعملية التعليمية

	أثر (وباء) كوفيد 19 سلبًا على الآتي:	نعم كثيرًا	نعم قليلًا	لا إطلاقا
12	على سير العملية التعليمية بشكل عام			
13	على تدريس المواد النظرية عن بعد			
14	على تدريس المواد العملية عن بعد			
15	على نتائج اختباراتك الجامعية مقارنة بنتائج ما قبل الوباء			
16	على أداء الأساتذة المحاضرين			
17	على الالتزام بالدروس			
18	على القدرة بالاستيعاب للدروس			

19	هل لديك تدريب عملي في دراستك	نعم	1
		لا	2
20	في حال نعم هل وجدت التدريب العملي	نعم	1
		لا	2
21	هل وفرت الجامعة لك وسائل الاتصال الرقمية (انترنت، لابتوب ...الخ)	نعم	1
		لا	2
22	في حال الإجابة بنعم ما هي الوسائل التي استفدت منها		
23	هل وجدت مصاعب في التواصل مع شؤون الطلاب	نعم	1
		لا	2
24	هل وجدت مصاعب في التسجيل في جامعتك	نعم	1
		لا	2
25	في حال الإجابة بنعم ما هي المصاعب		
26	هل كان هناك تواصل مع اتحادات الطلبة أو ممثلي الطلاب	نعم	1
		لا	2

	خلال وباء كوفيد كيف تقيم الآتي:	جيدة	سيئة	مقبولة إلى حد ما
27	خدمات السكن الجامعي			
28	خدمات مكتبة الجامعة			
29	الخدمات الصحية المقدمة من الجامعة			
30	تخفيض سعر وجبة الطعام			
31	جلسات العلاج النفسي			
32	المساعدات العينية (غذائية، طبية)			
33	تعامل المشرف التعليمي في حال اصابتك بفيروس كوفيد 19			
34	تعامل ممثل شؤون الطلاب في حال اصابتك بفيروس كوفيد 19			
35	تعامل الوحدة الطبية للجامعة في حال اصابتك بفيروس كوفيد 19			

36	الإجراءات المتخذة من قبل مؤسسات الحكومة الفرنسية اتجاه انتشار فايروس كوفيد 19			

37- كيف تقيم حالتك في مرحلة انتشار كوفيد 19 بصورة عامة مقارنة بما قبل انتشاره

أفضل بكثير مما كانت عليه	1	
أفضل نوعًا ما	2	
تقريبًا على ما هي عليه	3	
أسوأ نوعًا ما من قبل	4	
أسوأ بكثير مما كانت عليه	5	

	تتعلق العبارات التالية بأنشطة كنت تمارسها خلال الأيام العادية (ما قبل كوفيد 19)، الى أي مدى تقيدك إجراءات مرض كوفيد 19 من ممارستها	نعم تقيدني كثيرًا	نعم تقيدني قليلًا	لا تقيدني إطلاقا
38	ممارسة الرياضة في النادي			
39	زيارة واستقبال الأصدقاء			
40	تناول الطعام في المطاعم			
41	التنزه في الحدائق			
42	الرياضة في الحدائق والشوارع العامة			
43	الخروج مع الأطفال لنشاطات ترفيهية			
44	الخروج مع حيوانات المنزل			

	العبارات التالية تتعلق بكيفية شعورك أثناء تطبيق إجراءات الحجر الصحي، الرجاء إعطاء إجابة واحدة لكل سؤال بحيث تكون هذه الإجابة هي الأقرب الى الحالة التي تشعر بها.	في كل الأوقات	في معظم الأوقات	في بعض الأوقات	لم أشعر في أي وقت من الأوقات
45	شعرت بالحيوية والنشاط				
46	كنت عصبيًا جدا				
47	شعرت بالهدوء والطمأنينة				

48	شعرت بالإحباط واليأس				
49	شعرت باستنفاذ قواي الى حد التفكير بالانتحار				
50	شعرت بالتعب				
51	شعرت بالسعادة				
52	شعرت بالملل والضجر				
53	شعرت بالانعزال من قبل أصدقائي				
54	شعرت بعدم الجدوى لهذه الحياة				

55- أكتب ما تجده ضروري وغير موجود في الاستبيان

UNION
DES ÉTUDIANTS
EXILÉS

Union des Etudiants Exilés - UEE
N° Siret : 885117238300022
Siège : 142 Rue de rivoli 75001
APE : 8899B

Local de permanence :
Maison des Réfugiés de Paris
50 boulevard Jourdan, Paris 75014

Nous contacter :
contact@uniondesetudiantsexiles.org
07.49.40.93.64